

2 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع (تعريف الأهواء) (الشيخ د ناصر العقل)

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد سبق في الدرس الماضي تعريف اه الافتراق

لغة وشرعا. والان ندخل في الاهواء تعريفها في اللغة والشرع. الاهواء في اللغة جمع مفردا هواء - [00:00:00](#)

الالف المقصورة هوى وهوى بمعنى يهوي اي سقط. يقال اهويته او اهويت به اي لقيته من فوق كما قال الله تعالى والمؤتفكة اهوى وهم قوم لوط اهوى بمعنى انه اي الله سبحانه وتعالى عاقبهم حتى رفعهم في السماء واسقطهم من فوق. وهوى السهم هويا بمعنى

سقط - [00:00:20](#)

وهوت الناقة اذا عادت مسرعة. والهوى مقصور. الهوى مقصور هوى النفس. اي ارادتها ويجمع على اهواء ومن الهوى محبة الانسان للشئ. او غلبة الشئ على قلبه. فالانسان اذا نهى نفسه عن شهواتها فقد نهى النفس عن الهوى كما قال الله تعالى في وصف المؤمنين.

ونهى النفس عن الهوى. بمعنى انه ردعها لان لا - [00:00:51](#)

تهوى امام شهواتها او تهوي في شهواتها. واستهواه الشيطان او استهوته الشياطين. بمعنى ذهبت بهواه وعقله. وقيل استهوته بمعنى حيرته. وكل ذلك مقصود في الشرع. كما قال الله تعالى كالذي استهوته الشياطين - [00:01:21](#)

في الارض حيران. فالحيرة سبب الاستهواء. ومعنى حيرته اي ذهبت بعقله عن الرشد الى الغواية فنتج عن ذلك الحيرة كما ذكر الله. وفي الجملة فان معاني الهوى في اللغة تدور حول السقوط - [00:01:41](#)

الحيرة والضلال والفجور والظلم والميل عن الحق والميل الى رغبة النفس وشهواتها والى محبة الشئ وغلبته على القلب واستحواذ الشيطان اما شرعا فان الهوى الاصل فيه خلاف الهدى تماما الهوى خلاف الهدى وهو ميل النفس الى ما ترغبه. وميل القلب الى ما

يجبه اذا خرج ذلك عن عد الشر - [00:02:01](#)

وعن حد الاعتداء. ميل النفس الى ما ترغبه وميل القلب الى ما يجبه. اذا خرج ذلك عن حد الشرع وعن حد الاعتدال ويكون هوى

شرعا في الشبهات وفي الشهوات. يعني يكون في العقائد وفي الاعمال وفي الاراء وفي المذاهب. فما خرج - [00:02:37](#)

فعن موجب الكتاب والسنة فهو هوى ويسمى صاحبه صاحب هواء. فكل من لم يتبع العلم ولم يتبع الحق فهو صاحب هوى كما ذكر

الله تعالى في وصف اصحاب الهوى وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم - [00:02:58](#)

وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فجعل الهوى مقابل الهدى وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولهذا كان

من خرج عن موجب الكتاب والسنة من المنسوبين الى العلماء والعباد يجعل من اهل الاهواء - [00:03:18](#)

زلة العالم قد تكون هواء وكذلك هفوة العابد قد تكون هوى. اذا لم يصاحبها ما يدل على انه لم يتقصد ذلك كما كان السلف يسمون

الخارجين عن موجب الكتاب والسنة اهل هواء. وذلك ان كل من لم يتبع للعلم فقد كل من لم يتبع العلم فقد - [00:03:40](#)

والعلم بالدين لا يكون الا بهدى من الله الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم. وخلاف ذلك انما هو الاهواء انتهى كلام شيخ

الاسلام والهوى في القرآن انما جاء على جهة الذم - [00:04:05](#)

الهوى في القرآن جاء مذموما الاعراض عما جاء به المرسلون وعن الحق وعن الهدى هوى والغفلة عن ذكر الله هوى والحكم بغير شرع

الله هوى. ولذلك سمى الله الهوى بذلك لانه يهوي بصاحبه الى النار. والى الظلام - [00:04:21](#)

والفرقة كما قال ابو العالية وغيره من السلف انما سمي الهوى هوى لانه يهوى بصاحبه الى النار. وهذا يعني ان الهوى له معنيان معنى من حيث اصله ونشأته ومعنى من حيث عاقبته - [00:04:44](#)

فهو في الهوى من حيث اصله ونشأته انما هو عدول عن كتاب الله وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم باي نوع من انواع العدو. اعراض والله جهل او تقليد او غير ذلك. ومن حيث نتيجته مآله الى النار - [00:05:04](#)

فكل من اعرض عن دين الله وزاد فيه او نقص او بدل فهو صاحب هوى مبتدع وليس هناك قسيم ثالث كما قال الشاطبي. وللشاطبي في مسألة الهوى كلام جيد منه انه قال في معرض حديثه عن البدع والابتداع قال انه يعني الابتداع اتباع للهوى لان العقل - [00:05:21](#)

اذا لم يكن متبعاً للشرع لم يبقى له الا الهواء والشهوة. وانت تعلم ما في اتباع الهوى وانه ضلال مبين. الا ترى قوله تعالى في حق لداوود فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ثم - [00:05:41](#)

آآ قال للشاطبي فحصر الحكم في امرين لا ثالث لهما عنده وهو الحق او الهواء وعزل العقل مجرداً اذ لا يمكن في العادة الا ذلك. وقال جعل الله تعالى الامر محصوراً محصوراً بين - [00:06:00](#)

امرين اتباع الذكر واتباع الهوى. واتباع الذكر هو الهدى واتباع الهوى هو ترك الهدى. ثم قال وهذا شأن فانه اتبع هواه بغير هدى من الله. وهدى الله هو القرآن. يراجع الاعتصام. المجلد الاول صفحة واحد وخمسين - [00:06:17](#)

واهل الاهواء هم كل من خالف السنة والجماعة. طبعاً انتهينا من تعريف الهوى لكن من اهل الاهواء؟ اهل الهواء في تعريفهم العام هم كل من خالف السنة والجماعة من اولاً اصحاب الجدل والخصومات والكلام والبدع. وثانياً اصحاب السيف الخارجون على ائمة المسلمين - [00:06:36](#)

وجماعتهم وذلك يجمع اي الخصومة والجدل والكلام والبدع والسيف والخارج والشيعة شيعة هي والمرجئة والمعتزلة والجهمية والمشبهة الممثلة والمتصوفة والباطنية والفلاسفة واهل الكلام. اهل الكلام طوائف من الكلابية وطوائف من الاشاعرة وطوائف من الماتوردية. ومن سلك سبيل - [00:06:59](#)

اولئك فهو صاحب هوى. ومن جاء بعدهم ممن اسس دينه على ضلالة يخالف بها الكتاب والسنة. او قال بقول يخالف هذه الاصول اصول السنة فانه بذلك صاحب هوى. سواء تسمى بفرقة او لم يتسمى. سواء رفع شعاراً او لم يرفع شعاراً. كما يدخل في مسمى الاهواء كل من - [00:07:31](#)

سار على نهج هذه الفرق وعلى اصولها او احدث مناهج مخالفة للسنة والجماعة كاصحاب الاتجاهات الحديثة المنحرفة السائدة الان من قومية وعلمانية وحدثية وشيوعية وغيرها. اما الفرق الحديثة التي لها اسماء فنجد ان اكثرها تنتمي الى - [00:07:51](#)

الفرق القديمة. في القديانية والبهائية والبابية والبريلوية كلها ترجع الى الباطنية. والى اهل البدع والتصوف والى التشيع. وهناك قاعدة للتمييز بين السنة والبدعة واهل السنة واهل الاهواء والبدع للتمييز بين اهل السنة وبين اهل الاهواء والبدع والافتراء. تتلخص هذه القاعدة في - [00:08:11](#)

ان لكل طائفة شعار اصل جامع يخالفون به اهل السنة والجماعة واقصد بالطوائف الخوارج والشيعة والقدرية والمرجأة واهل الكلام والباطنية البدع والفلاسفة. فلكل طائفة شعار واصل جامع يعد فارقاً بينهم وبين اهل السنة يخالفون به السنة والجماعة - [00:08:38](#)

قد جمع عبد الله بن المبارك الامام عبد الله بن مبارك رحمه الله الاصول التي يفترق بها للسنة عن غيرهم في وقته قبل ان تظهر الفرق الاخرى التي ظهرت بعد وقته. وانا اذكر قوله ثم اعقب بالامور التي يميز بها بين اهل السنة والفرق التي - [00:08:58](#)

الامام عبدالله بن مارك توفي رحمه الله سنة مئة وثمانين او احدى وثمانين. اي في القرن الثاني يقول عبد الله بن المبارك اصل الثنتين وسبعين هوى يعني اهل الاهواء اللي هم الفرق التي ورد وصفها في الحديث. اصل الثنتين من سبعين - [00:09:18](#)

اربعة اهواء. فمن هذه الاربعة تشعبت الاثنتان وسبعون هواء. الاربعة هي القدرية والمرجئة والشيعة طبعاً في وقته وما ادخل الجهمية كما ترون لانه يرى انهم خارجين عن الملة. وقد سئل ايضاً في هذه في رواية اخرى حينما ذكر اصول - [00:09:37](#)

البدع اربع. قيل له والجهمية؟ قال الجهمية ليسوا من ملة الاسلام. فمن قدم ابا بكر هذه القاعدة الاولى. فمن قدم ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يتكلم في الباقيين الا بخير ودعا لهم - [00:09:57](#) قد برئ من التشيع من قدم ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يتكلم في الباقيين الا بخير. ودعا لهم فقد برئ من - [00:10:17](#)

شوي يوعي اوله واخره. ومن قال الايمان قول وعمل. يزيد وينقص. فقد خرج من رجاء اوله واخره ومن قال بالصلاة خلف كل بر وفاجر. وبالجهاد مع كل خليفة ولم يرى الخروج على السلطان بالسيف - [00:10:30](#) ودعا لهم بالصلاحيات فقد خرج من قول الخوارج اوله واخره. ومن قال المقادير كلها من الله عز وجل خيرها وشرها يظل من يشاء ويهدي من يشاء فقد خرج من قول القدرية. اوله واخره. وهذه في الحقيقة قواعد عظيمة. تكفيها - [00:10:54](#) البحث عن سمات اهل الاهواء وعن اصولهم الى اخر الزمن. وهي من امام جليل وقد اقره اهل العلم على هذه المقولة. ووافقوه عليه بل جعلوها قاعدة ينقلونها ويحكونها الى يومنا هذا - [00:11:14](#)

قال وبعد بعد ذلك وهو صاحب السنة. اي من قال بهذه الامور ولم يقل بغيرها فهو صاحب سنة. اذا ما عداه فهو صاحب بدعة نضيف الى هذا بالفرق التي خرجت بعد ابن مبارك بناء على قاعدته. وقاعدة السلف يقال ومن اثبت لله تعالى ما اثبت له ما - [00:11:28](#) اثبتته لنفسه في كتابه وما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تعطيل ولا تأويل ولا تمثيل وسلم بما جاءت به في الاخبار الصحيحة حق على حقيقتها على مراد الله تعالى فقد برئ من الكلام والتجهم والاعتزال - [00:11:49](#) طبعاً اه تجاهم والاعتزال اه في تفصيلها نظر. لا نقول فقد برئ من الكلام اوله واخره. فقد برأ من الكلام اوله واخره ومن سلم بالنصوص الشرعية ولم يزعم ان الله تعالى جعل لها باطناً يخالف ظاهرها اعتقاداً وعملاً - [00:12:08](#)

فقد برأ من الباطنية. اولها واخرها. ومن عبد الله تعالى بما شرع ومن عبد الله تعالى بما شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان. والتزم نهج السلف في الاعتقاد والقول والعمل - [00:12:28](#) فقد سلم من البدع اولها واخرها. من عبد الله تعالى على ما شرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. من غير زيادة ولا نقصان والتزم نهج السلف في الاعتقاد والقول والعمل فقد سلم من البدع اولها واخرها. الخلاصة ان اهل - [00:12:46](#) من الاهواء هم كل من ابتدع بدعة اعتقادية كانت او عملية. يخرج بها عن السنة والجماعة او واصر عليه. او ويصر عليه. بمعنى ان من ابتدع ثم خرج من هذه البدعة فلا يعد مبتدعاً لمجرد انه قالها في تاريخ حياته كما هو معروف عن امثال الاشعري رحمه الله - [00:13:06](#)

ومن ثبتت توبتهم كماثال بالمعاني الجويني والرازي وغيرهم. اذا ثبت هذا فلا يقال انه من اهل بدع. انما تبدع اقوالهم السابقة. اما اشخاصهم يجب ان يخرجوا من عداد اهل البدع لانهم تبرؤوا من ذلك. خاصة ابو الحسن ابو الحسن الاشعري فقد ثبت عنه انه تبرأ من بدع - [00:13:30](#)

معتزلة ومن بدع كثيرة سلم بالجملة بمذهب اهل السنة والجماعة فلا يعد من اهل البدع لمجرد انه اثرت عنه اقوال قبل ذلك فمن الجنائية عليه هذا لكن ما اثر عنه من بدع يبدع بالقول فيه ولا يبدع شخصه واي شخص - [00:13:50](#) من اهل البدع والاهواء قديماً وحديثاً يرجع عن بدعه فلا يجوز ان ينسب الى اهل البدع لكن اقواله تناقش وتصنف في اقوال اهل البدع ما دامت مكتوبة وقد بعثت بها البلوى. اما بشخصه فكل يحكم به على ظاهره. فمن اظهر ترك البدعة - [00:14:11](#) واظهار السنة وجب علينا ان نحكم له بذلك. وسواء كان ذلك اه نرجع الى التعريف. ان اهل الاهواء هم كل من ابتدع بدعة اعتقادية كانت او عملية يخرج بها عن السنة والجماعة ويصر عليها. وسواء كان ذلك من اختراعه ونظره كرؤوس البدع او من تقليد - [00:14:31](#)

لغيره كالعامه والدهماء واشباههم الذين يتبعون اه باتباع باتباع الاشخاص. ويتبعون رؤوس الظلاله ودعاة الهوى وهذي مسألة تكلم فيها اهل العلم كثيراً اتباع اهل الاهواء هل يعدون من اهل الاهواء؟ اما في الظاهر فيعدون من اهل الاهواء - [00:14:51](#)

وامرهم الى الله سبحانه وتعالى من اتبع اهل الضلالة على اهوئهم وان كان عامي او مقلد فانه يعد من اهل الاهواء. ويحكم عليه بذلك لكن لا يحكم في مصيره فيما يتعلق - [00:15:15](#)

الاحكام القطعية. يعني لا يقطع عليه بشيء. لكن في الجملة اتباع اهل الاهواء يشملهم وصفهم. في الجملة اما المعين فيثبت فيه المعين بذات شخصه بشخصه فلان ابن فلان لا يجوز ان نحكم عليه ما لم يكن - [00:15:33](#)
في الضلالة حتى يبين له الحق وحتى يقام عليه الدليل. اما جملة اتباع اهل الاهواء فهم محسوبون من اهل الاهواء. فاتباع الشيعة هم تبع لرؤوس الشيعة واتباع البدع هم تبع لاهل البدع واتباع الخوارج هم تبع للخوارج في حكمهم العام. والله سبحانه وتعالى - [00:15:53](#)

حكم عليهم جميعا بانهم اهل ظلالة وقد ورد في اكثر من موضع من القرآن انهم يحتاجون عند الله سبحانه وتعالى فالظعفاء والدهماء والمقلدون يحتاجون لكن لا ينفعهم ذلك. ويقول الكبراء او يحكم الله عليهم سبحانه لانهم كلهم فيها كما ورد اي في القرآن. كما ورد في نص القرآن - [00:16:17](#)

اذا ليس اتباع البدع خارجون عن وصف البدعة. الا باشخاصهم فالاشخاص يجب ان يتثبت فيهم. وان كان اصحاب الضلالة الذين هم الرؤوس اشد وزرا اعظم وزرا واشد عذابا يوم القيامة فهذا امر اه يعني متعلق - [00:16:37](#)
الاوزار التي حملوها وحملوها بانفسهم وحملوا اوزار غيرهم. اما ما يتعلق بوصف الهوى ووصف الابتداء. فكل من اتبع هؤلاء الكبراء الذين شرعوا البدعة فهو منهم في الحكم العام. اذا العامة والدهماء هم تبع لرؤوسهم - [00:16:59](#)
طبعاً هناك رأي للشاطبي من يعني المفيد ان يرجع اليه من اراد ان يستزيد التفصيل في المجلد الاول صفحة مئة واثنين وستين وما بعدها ملخص رأي الشاطبي يقول بان اتباع اهل الاهواء اللي هم الدهماء والعامة لا يسمون اهل الاهواء. يعني لا يسمون في الحكم العام الظاهر - [00:17:19](#)

في الدنيا لكن في في حكمهم فيما يتعلق بالتبديع فهم يعتبرون اهل بدع في الجملة. بمعنى انهم يوم القيامة لا يعذرون. وقد اورد الايات التي فيها الحوار بين الكبراء والمستضعفين. لانهم لا يعذرون يوم القيامة بجهلهم ولا يعذرون بالاتباع - [00:17:41](#)
لكن نحن في الدنيا يقول لا نسمي العامي صاحب هوى انه تابع لصاحب الهوى وهو من الدهمة. رأي ان هذا ليس له مبرر الحكم عليهم في الاخرة مبني على الحكم عليهم في الدنيا. هذا جزماً - [00:18:01](#)

فاذا كان الله سبحانه وتعالى جعلهم جميعا في النار الكبار والمستضعفين. يعني التابعين الدهماء الذين لا ليس لهم من الامر شيء ولا عندهم نظر ولا فكر كانوا كلهم في النار انما الذين هم الرؤوس اكثر عذابا واشد عذابا. فحكمهم كذلك في الدنيا ولا فرق بين حكم الدنيا في والاخرة. خاصة اذا ثبت - [00:18:19](#)

الحكم في الدنيا في النص الشرعي في الاخرة في النص الشرعي. فهو مرتب على ما في الدنيا. اما احكام الدنيا فلا يلزم ان تنطبق في الاخرة. لانها غيبية يعني العكس لا يلزم - [00:18:39](#)

فمن حكم الله عليه في الاخرة بانه من اهل النار فيجب ان نحكم عليه في الدنيا بانه من اهل الضلالة والهوى. ومن حكم عليه شرعا بانه في الدنيا من اهل الضلال والهوى فلا يلزم ان نحكم عليه انه في الاخرة من اهل النار - [00:18:53](#)
لا يلزم لانه غيب. اما اولئك الكبراء والمستضعفين من اهل الضلالة واتباعهم فالله حكم عليهم انهم جميعا في النار وانهم لا يعذرون بمجرد التي قالوها كما ورد في النص. اذا تفريق الشاطبي ارى انه فيه نوع تكلف. والشاطبي امام عظيم جليل - [00:19:08](#)
ممن تصدى للبدعة في وقته وله تأصيل جيد يستفيد منه طلاب العلم. اذا فالصحيح ان اهله يشملوا الرؤوس والمخترعين ومنظرين واتباعهم على حد ولكن رؤوسهم الذين اتبعوا اشد جرماً من الدهماء الذين اتبعوا ومع ذلك فان الله سبحانه وتعالى ذكر عنهم انهم يقولون - [00:19:28](#)

ان كل فيها ان الله قد حكم بين العباد والله الامر ولا معقب لحكمه سبحانه وتعالى وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:48](#)